

نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

- (بدت لليك الغرب شدة بأسه ... وإنعامه للمعتفين وما أولى) .
(فبادره بالصلح خوف فواته ... وسالمه إذ كان ذاك به أولى) .
(فكان بحمد الله صلحا مهناً ... به طابت الدنيا وجزنا به السبلا) .
(له في المعالي رتبة لا ينالها ... سواء وكتب في فضائله تتلى) .
(لطاعته كل الأنام تبادرت ... فيا سعد من وافى ويا ويح من ولى) .
(أحساده موتوا فإن قلوبكم ... بجمر الغضا مما بها أبدا تصلى) .
(لقد جبر الله البلاد بملكه ... به ملئت أمنا به ملئت عدلا) .
(فلا زال هذا الملك فيه مخلدا ... وصارمه الأمضى وخادمه الأعلى) .
ومما مدحت به تلمسان قول الإمام الصوفي أبي عبد الله محمد بن خميس الذي قدمنا ذكره في هذا الكتاب وبعض ما يتعلق به وذكرنا أيضا فيما مر بعض أمداحه لها .
(تلمسان جادتك السحاب الروائح ... وأرست بواديك الرياح اللوايح) .
(وسح على ساحات باب جيادها ... ملث يصابي تربها ويصافح) .
(يطير فؤادي كلما لاح لامع ... وينهل دمعي كلما ناح صادح) .
(ففي كل شفر من جفوني مائح ... وفي كل شطر من فؤادي قادح) .
(فما الماء إلا ما تسح مدامعي ... ولا النار إلا ما تجن الجوانح) .
(خليلي لا طيف لعلوة طارق ... بليل ولا وجه لصبحي لائح) .
(نظرت فلا ضوء من الصبح ظاهر ... لعيني ولا نجم إلى الغرب جانح) .
(بحقكما كفا الملام وسامحا ... فما الخل كل الخل إلا المسامح) .
(ولا تعذلاني واعذراني فقلما ... يرد عناني عن عليّة ناصح)